تقریظ آیت‌الله العظمی مرعشی نجفی رحمه‌الله بر مستدرک نهج البلاغه میرجهانی رحمه‌الله

محمدجواد طالبی هنزایی

مقدمه

رساله حاضر تقریظی است که حضرت آیت الله العظمی مرعشی نجفی برای کتاب مستدرك نهج البلاغه موسوم به *مصباح البلاغة فی مشکاة الصیاغة* مرحوم آیت‌الله حاج سید محمدحسن میرجهانی طباطبائی اصفهانی جرقویه‌ای محمدآبادی به تاریخ ۲۳ ربیع الثانی سال ۱۳۸۸ نوشته‌اند در معرفی کتاب‌ها و رساله‌هایی که بیانات حضرت علی علیه‌السلام را گرد آورده‌اند. این تقریظ به صورت رساله کوچکی در ۱۱ برگ، در جلد ۳۳ فهرست کتابخانه آیت‌الله مرعشی نجفی به شماره ۱۳۱۸۸ با عنوان «الرسالة المنیفة حول کلمات امیرالمؤمنین علیه‌السلام» معرفی شده است.

مرحوم میرجهانی (۱۳۱۹ــ۱۴۱۳ق) ازشاگردان مرحوم حضرت آیت‌الله سیدحسین طباطبایی بروجردی و مرحوم آیت‌الله مرعشی نجفی بوده‌اند که اواخر عمرشان را در تهران می‌گذراندند و هرگاه به قم می آمدند بعد از زیارت حضرت فاطمه معصومه علیهاالسلام حتما دیداری نیز با اساتید خود از جمله مرحوم آیت‌الله مرعشی نجفی داشته و همین طور که در این رساله مشاهده می‌شود ایشان نیز از او به نیکی یاد نموده‌اند.

از میرجهانی تالیفات زیادی به یادگار مانده که بعضی از آن‌ها چاپ شده است، همچنین کتابخانه بسیار نفیسی داشته‌اند که به جز چندین هزار جلد کتب چاپی، افزون بر پانصد کتاب نفیس خطی نیز در آن وجود داشته است. از جمله تالیفات ایشان عبارت‌اند از: *روائح النسمات فی شرح دعای سمات*، *السبیکة البیضی* و *نوائب الدهور فی علائم الظهور*...

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمدلله علی ما انعم و علّم من البیان ما لم نعلم، و الصلوة و السلام علی اشرف البریّة و افصح من نطق بالضاد، سیّد الوجود و منبع الفیض والجود، مولانا ابی‌القاسم محمد و علی عترته البررة مصابیح الهدی، والمشاکی فی الدیاجی الحوالك.

و بعد، غیر خفیّ علی من القی السمع و هو شهید انّ من اعظم منن الباری سبحانه علی عباده هو البیان المعرب عمّا فی الجنان و کفی فی فضله ما اطری فی کتابه الکریم الذّی لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه.

و انّ من اجل مصادیق تلك النعمة العظیمة و الموهبة الکریمة و امنعها هو ما صیغ فی افادة المعارف و الالهیّات و الاحکام والاخلاقیّات و تهذیب النفوس و احیاء مواتها.

و من البدیهی الغیر المرتاب فیه، انّ ابا بجدة هذه الفُسحة، هو ربّ ارباب البلاغة، و کبش کتیبة الفصاحة، الهزار الصیّت بین لابتی العالم حلاّل معاضل العلوم ببیٰانه المصقع، و کشّاف الاستار عن المشاکل بکلامه الرائق، سید المظلومین و قدوة المضطهدین و المهضومین، غرّة المهاجرین و صفوة الهاشمییّن صارم الدین الحنیف و مصقوله، لسان الشرع الشریف و مقوله رجل الکتیبة و الکتاب و المحراب و الجراب، و الطعن و الضراب، رادّ المعضلات بالجواب الصواب، ابوتراب مجندل الاتراب منطیق الاسلام و متکلّمه، مولانا و مولی الکونین، ابی الحسنین و والد الریحانتین، امیر المؤمنین علی بن ابی طالب روحی لتراب نعله الفداء، فانّه سلام الله علیه فی هذا الشان امام لایشقّ غباره، و مقدامٌ لایلحق اثاره، بحر خضّم من ایّ طرف اتیت راعتك عظمته، و اذ هلك جبروته، قد ابهر الالباب و العقول بخطبه، و حیّر الانظار و الأفکار بأمالیه، أفصح بها عن اسرار الحکم و بدایع الکون، قد زیّنت بنقلها طروس العلوم و زبر الفنون والاسفار.

فمن ثمّ توجّهت همم عدّة من ذوی الاقلام الرشیقة، و الیراعات الشائقة، الی جمع ما صحّ استناده الیه و ساغ الاعتماد علیه، فدوّنها بین الدفّتین ثلّة من فطاحل الاسلام و البحّاثین اهل النقد و التنقیب کالشریف الجلیل سیدّنا ابی القاسم عبدالعظیم الحسنی صاحب المشهد المتبرّك به فی بلیدة (ری) و کابی المنذر هشام بن محمد الکلبی النسّابه الثقة الشهیر و قد اوردت ترجمته فی المجلّد الاول من کتابی *طبقات النسابین* و کالثقة الامین صالح بن حماد الرازی وکالثقة ابی حنیفة القاضی نعمان المصری صاحب کتاب دعائم الاسلام و ابی عبدالله محمد بن سلامة القضاعی المغربی صاحب کتاب الشهاب و کالجلودی الثقة الورع و کالجاحظ و علی بن محمد اللیثی الواسطی و ابی موسی محمد بن ابی بکر احمد الاصبهانی الشهیر بابن المدینی والعلامه السید ابی الرضا فضل الله بن علی الحسنی الراوندی الکاشانی و قد الّفت فی ترجمته کتاب *لمعة النور و الضیاء* و طبع بحمده تعالی.

و ابنه العلاّمه السید عزالدین علی والعلاّمة البیهقی والعلامه الکیدری و العلامه شیخنا ابی علی الفضل بن الحسن الطبرسی و العلامة الشیخ عبدالواحد بن محمد الآمدی التمیمی و جمال الدین العلامه السید احمدبن طاوس الحسنی و اخیه جمال السالکین السید رضی الدین علی بن طاوس و العلامة الشیخ ابی العباس ابن فهد الحلّی و غیرهم من القدماء ممّن لا فسحة و لا مجال لذکره خوفا ایراث السأمة و الملل.

و امّا المتأخّرون فقد شمّر الذیل جمّ غفیر و جمع کثیر الی تنسیق تلك الدرر منهم: العلاّمة المولی محمد مهدی المرندی الاصفهانی والعلاّمه السید علیخان الموسوی المشعشعی الحویزی و العلاّمة السید قوام الدین الحسینی القزوینی صاحب المنظومات العلّمیة الکثیرة و تلمیذه العلاّمة المولی محمد محسن بن محمد طاهر القزوینی صاحب کتاب *العوامل فی النحو* و ابنه العلاّمة المولی محمد کاظم بن محمد حسن القزوینی المدرّس فی المدرسة الالتفاتیّة من مدارس تلك البلدة الطیّبة و العلاّمه السید بهاءالدین محمد الحسینی المختاری النائینی و العلاّمة السید جمال الدین احمد الحسنی الکوکبانی الیمانی من اجلّة علماء الزیدیّة و العلاّمة المیرزا جمال الدین محمد القمی المشهدی والعلاّمة المیرزا کمال الدین الفسائی صاحب شرح الشافیة فی الصرف و العلاّمة الآیة الباهرة الحاج الشیخ محمد الباقر البیرجندی من مشایخنا فی الروایة

و العلاّمة الآية الزاهرة الشيخ ملاّ مهدى البنابى ثم الحائرى صاحب كتاب شرح خطبة سيدتنّا الزهراء فى المسجد النبوى والعلامة الحجة الآية الجليلة الشيخ هادى بن العلامه الشيخ عباس آل كاشف الغطاء النجفى من اجلة مشايخنا فى الرواية و غيرهم ممّن لو سردنا اسمائهم لخرجنا من وضع هذه الرسالة المنيفة.

و ليعلم انّ اشهر من جمع كلمات مولى الموحّدين امامنا اميرالمؤمنين سلام الله عليه هو اديب قريش و جمال الاسرة النبويّة درّة تيجان العلوييّن سيّدنا الشريف الرضى محمد بن الحسين الموسوى المتوفى سنه... فانّه جمع شطراً من خطب الامام و رسائله و كلماته فى مولّف اسماه بنهج البلاغة و لكن ما اورده ليس الاّ بعضٌ من كلٍّ، و قلٌّ من جلّ، و طلٌّ من وبل، كيف لا وقد جمعت من كلامه الّذى وقفت عليه فى كتب اخواننا المسلمين من الاماميّة و الاحناف و الشوافع و الحنابلة و الموالك و الزيود و الظاهريّة ما يزيد على نهج البلاغة اضعاف مضاعفه و من راجعه و قايسه معه يرى الشريف كالمغترف من البحر القمقام بكفّه و المعترف بنقصان مجموعه عنه و ان بالغ فى وصفه، و لاغرو فى حق مولانا سيد الموحّدين، بعد كونه هو الشارب من الينبوع النبوى، والفائض من جنبيه العلم حسب ما ادّته الينا الثقات من ائمة الحديث فى الفريقين من قوله عليه السلام: انّ بين جنبىّ لعلماً جمّاً و لو اصبت له حملة... الخبر.

و ممّن وفّقه المولى سبحانه فى زماننا هذا بالتقاط ما لم يذكره الشريف الرضى و لا الآمدى فى كتابيهما من الخطب و الرسائل، هو العلاّمة الجليل بركة العصر و يمنه، صاحب الآثار النفيسة، والكتب النافعة، الورع التقى، ناشر اخبار الائمّة، و المجاهد فى سبيلها، حجة الاسلام و المسلمين زين الخطباء و المحدّثين، فضيلة الحاج السيد محمدحسن الطباطبائى المير جهانى الاصفهانى الجرقويه المحمّدآبادى فانّه دام مجده، وفاق سعده قد جمع من الكتب المعتمدة و الزبر المعتبرة ما لم يذاكره و ساعدتنى سواعد التوفيق بسرح اللحظ فى شطر منه، فرأيته كان الله له فى كلّ حال، قد اتعب نفسه النفيسة، و بذل جهده الجهيد و وسعه البالغ الوسيع، فى اقتطاف تلك الازهار من رياض الكتب، و استخراج هاتيك اللئالى الثمينة من بحار الاسفار، فما اجدر مجموعه بما سمّاه (مصباح البلاغة) و لاغرو فانّ كلام علىّ، علىّ الكلام فالمرجوّ من فضل الله عزّ شانه و بهر برهانه، ان يمدّ فى ايّام المولّف النبيل حتى يأتينا كلّ عام باضراب هذه الزواهر

و الجواهر، و ان يبقيه لنا ذخراً و كرامةً و شرفاً و مزيدا، والسلام على من اتّبع الهدى، و اعرض و نآى بجانبه عن الهوى.

حرّره العبد الكئيب المعتور عليه الاحزان و الآلام، مقصوص الجناح و دامى القلب من ايدى الحسّاد، خادم علوم اهل البيت عليهم السلام ابوالمعالى شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى فى اصيل يوم السبت لسبع بقين من ثانى الربيعين سنه ۱۳۸۸ لائذاً بمشهد الستّ كريمة آل الرسول الاكرم فاطمة المعصومة روحى لها الفداء ببلدة قم المشرّفه حرم الائمّة و عشّ آل محمد صلى الله عليه و آله حامداً مصلّياً مسلّماً مستغفراً.

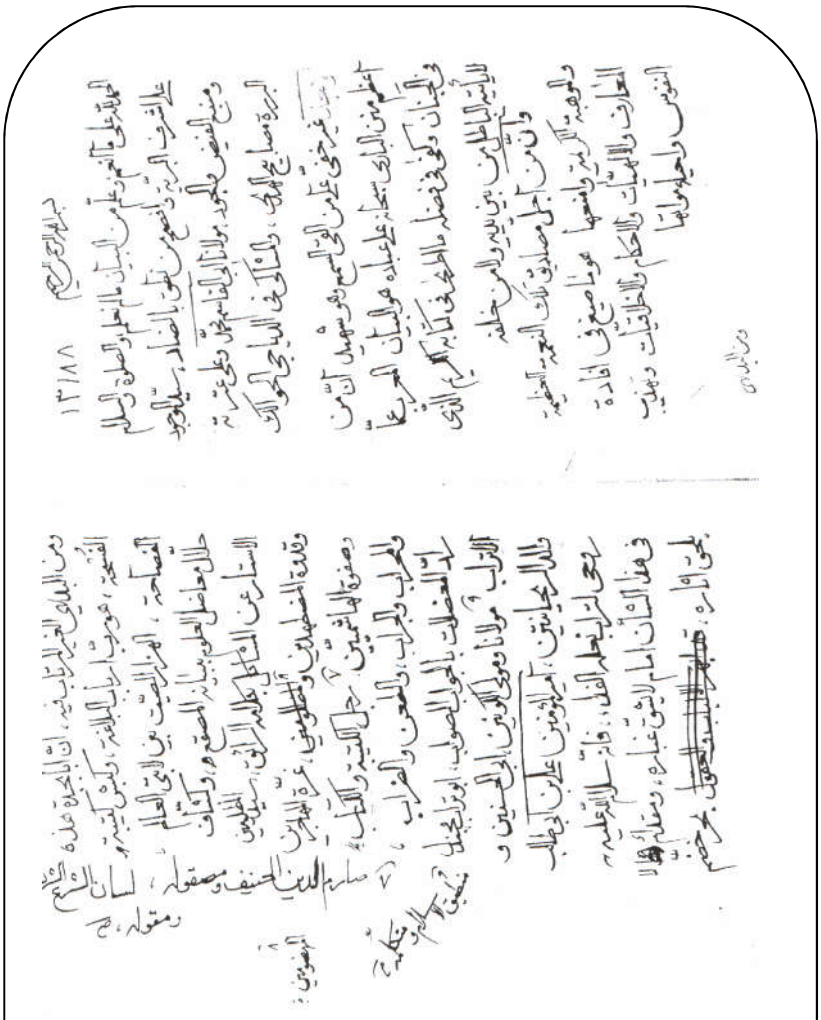

تقریظ آیت‌الله مرعشی بر **مصباح البلاغة**

◆◆◆